

هداية المَنَّان إلى تهذيب البيان للشيخ محمّد علي
بن حسين بن إبراهيم المكيّ المالكيّ [1367 هـ]
- تقديم وتعريف -

*hidayat almnnan litahdhib albayan sheikh Muhammad
Ali bin Hussein bin Ibrahim al-Makki al-Maliki 1367h
presentation and definition*

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله، جامعة الجوف، المملكة العربيّة السّعوديّة.

تاريخ الإرسال: 2019/12/22 تاريخ القبول: 2020/05/16 تاريخ النّشر: 2020/06/11

ملخص

المقال هو تقديم لمخطوط: (هداية المَنَّان إلى تهذيب البيان)، لمفتي المالكيّة الشيخ محمّد علي بن حسين المكيّ المالكيّ (1367 هـ)، وهو مخطوط حافل في علم البلاغة، ذكر فيها المؤلف المسائل والقواعد البلاغيّة بطريقة بديعة. والباحث يأمل نشر المخطوط مستقبلاً؛ لأنه لم يحقق من قبل، ولم يحظ بدراسة أكاديمية جادة، فاشتمل المقال على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تضمنت التعريف بالمؤلف، والتعريف بالمخطوط، كما خرج البحث بجملة من النتائج المفيدة المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: مخطوط؛ هداية المَنَّان لتهذيب البيان؛ محمّد علي بن حسين المكيّ المالكيّ؛ البلاغة العربيّة؛ البيان.

Abstract

Our article is a introduction to a manuscript: (hidayat almnnan litahdhib albayan), to the mufti of Al-Maliki, Sheikh Muhammad Ali bin Hussein al-Makki al-Maliki (1367 Ah), a manuscript full of rhetoric, in which the author mentioned the issues and rhetorical rules. In an exquisite way, the researcher hopes to publish the manuscript in the future, because it has not been achieved before, and did not have a serious academic study, the article included introduction, two researchers, and a conclusion, which included the definition of the author, the definition of the manuscript, and the research came up with a number of useful results related to the subject of research.

Keywords: Manuscript; hidayat almnnan litahdhib albayan; Rhetoric Arabe; Muhammad Ali bin Hussein al-Makki al-Maliki.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أما بعد:

فهذا مخطوط نافع، وكتاب مانع، عنوانه: (هداية المتان إلى تهذيب البيان) صنفه الشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي رحمه الله تعالى، يتعلّق موضوعه بعلم البلاغة العربيّة، وقد وُفّق المؤلف رحمه الله في الوصول إلى مراده، فجاء كلامه منسقاً، مشتملاً على أبرز وأهمّ المسائل والقواعد البلاغيّة.

ولذلك رأيتُ نشر هذا المخطوط والعناية به؛ لأنه لم يحظ بتحقيق علمي فاحص ودقيق من قبل، رغم أنه احتوى على غرر الفوائد، ودُرر الفرائد.

أهمية المقال:

يكتسي موضوع المقال أهميّة كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بعلم البلاغة العربيّة، ولا يخفى ما لهذا العلم من أهميّة في دراسة جميع العلوم العربيّة والإسلاميّة.
- القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّتها المؤلف أهمّ وأبرز المسائل والقواعد البلاغيّة.
- إبراز إسهامات متأخري فقهاء المالكيّة في التّأليف في علم البلاغة العربيّة.
- لا شك أنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة، فإنّه لا تزال الألاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والضّياع، وهذا المقال ما هو إلا جهد المقلّ المكثود في خدمة تراث علماء الأمتة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

والمخطوط عبارة عن كتاب فيه تبسيط لعلم البلاغة العربيّة، وتكمن الإشكاليّة في أنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلميّة السّامقة إلا أنّه لم يستفد منه طّلاب العلم، بسبب أنّه غير محقّق وفق القواعد الأكاديميّة والضوابط العلميّة لتحقيق النّصوص.

إضافة إلى ذلك فإنّ طبيعة هذا المقال، وكونه تقديمًا لمخطوط، تحتم علينا طرح تساؤلات أخرى، حول القيمة العلميّة للمخطوط، وكذا المكانة العلميّة للمؤلف، وهل تصحّ نسبة المخطوط إليه؟ ونحو ذلك ممّا يتعلّق بقضايا تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث.

دون أن ننسى أمرا آخر في غاية الأهمية، وهو كون المؤلف من متأخري فقهاء المالكية، فإنّ هذا يدفعنا إلى التساؤل أيضا عن جهود الفقهاء في الكتابة في البلاغة العربيّة.

والظاهر أنّ هذا المخطوط ظلّ مُغفلا، لم يُقدم ولم يُعرّف به من قبل -حسب علمي-، ولذلك عزمنا على تقديمه للمهتمين، وهذا أقلّ ما يجب علينا تقديمه لثرائ علماء وأدباء أمتنا -رحمهم الله تعالى-.

والإضافة العلميّة التي يُقدّمها هذا المقال أنّه يُخرج إلى عالم النور مخطوطا بلاغيّا عربيّا، ألفه أحد متأخري فقهاء المالكية، ولا شك أنّ في هذا خدمة للبلاغة واللغة العربيّة.

وقد بنيت المقال وفق الخطة التالية:

- مقدّمة اشتملت على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته.
- وأمّا المبحث الأوّل ففيه التعريف بالمؤلف، وهو الشيخ محمّد علي بن حسين المالكي -رحمه الله تعالى-، فعرضت اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلفاته.
- وأمّا المبحث الثّاني فيشتمل على التعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.
- وأمّا النصّ المُحقّق للكتاب فسأنشره في أعداد لاحقة بإذن الله تعالى.
- وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

المبحث الأوّل: التعريف بالمؤلف:

خصّصت هذا المبحث للتعريف بمؤلف المخطوط، من جهة اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة ومؤلفاته.

أولا: اسمه ونسبه:

هو محمّد علي بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن عابد، المغربي الأصل، المالكي، فقيه، نحوي، وهو من أسرة علم في المغرب، أصلها من قبيلة العصور.⁽¹⁾

ثانيا: مولده:

ولد المؤلف بمكة المكرمة في شهر رمضان عام 1287هـ.⁽²⁾

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم:

هاجر جدّه إبراهيم إلى القاهرة، وهناك وُلد والدُ المؤلّف حسين، فدرّس في الأزهر، وتخرّج منه، ودرّس فيه، ثمّ انتقل إلى مكّة، وجاور بها عام نيّف وأربعين ومائتين، وفي مكّة ولد المؤلّف رحمه الله، ولما بلغ عمره خمس سنوات، توفّي والده حسين رحمه الله في سنة (1292هـ)، فكفله أخوه الأكبر محمّد، فعلمه، وهذّبه، وزوّجه، ولما توفّي أخوه محمد في سنة (1310هـ)، التحق بأخيه محمّد عابد، وعنه أخذ علوم العربيّة، والفقّه المالكي، وأخذ التفسير، والحديث، والرّواية عن ثلّة من علماء الحجاز في وقته.⁽³⁾

رابعاً: أعماله ووظائفه:

تصدّى للإفتاء والتدريس في المسجد الحرام، وفي منزله، وتكاثرت طلابه حتى سميّ «سيبويه العصر»، وتولّى إفتاء المالكيّة في مكّة عام 1341هـ، رحل إلى أندونيسيا وسومطرة عام 1343هـ، ولقي حفاوة من علماءها.⁽⁴⁾

خامساً: مكانته العلميّة:

تبوأ المؤلّف -رحمه الله- مكانة علميّة عليّة عند علماء عصره، وأثنى عليه العلماء حتّى تولّى منصب مفتي المالكيّة في مكّة المحميّة.⁽⁵⁾

سادساً: وفاته:

توفّي في اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة 1367هـ في الطائف، وكانت جنازته مشهودة.⁽⁶⁾

سابعاً: مؤلّفاته:

للمؤلّف -رحمه الله- مؤلّفات كثيرة منها «تهذيب الفروق للقراقي»، و«حواش على الأشباه والنظائر للسيوطي»، و«تدريب الطلاب في قواعد الإعراب».⁽⁷⁾

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط:

خصّصت هذا المبحث للتعريف بالمخطوط من جهة عنوانه، وسبب تأليفه، وموضوعاته، وموارده، وصحّة نسبه للمؤلّف، ووصف نسخه الخطيّة.

أولاً: عنوان المخطوط:

سمّى المؤلّف -رحمه الله- مخطوطه هذا بعنوان: (هداية المتّان إلى تهذيب البيان)، وهي العبارة نفسها التي أثبتّها في صفحة العنوان، وكذا كرّرها في مقدّمة الكتاب فقال: «وسمّيّها هداية المتّان إلى تهذيب البيان»⁽⁸⁾، وهو كذلك العنوان الذي عُرف به

الكتاب في كتب التراجم وفهارس الكُتُب.

ثانيا: سبب تأليفه:

ذكر المؤلف سبب تأليفه للكتاب، وأوضح أنه أراد تلبية طلب من لا يقدرُ على ردِّ طلبه، فقال ما نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي.

الحمد لله الذي أبدع بيان مجاز الحقيقة والشريعة بالمرسل للكافرين بالبراهين، والصلابة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، المجردين بماضي عزمهم رقاب الملحدين، أما بعد:

فيقول طويلب العلم بالديار الحرمية عبده محمد علي بن المرحوم حسين مفتي المالكية هذه تقييدات جمعتها على ما كتبه الأخ العزيز السيد عباس المالكي ابن السيد عبد العزيز على متن شيخنا العلامة الشيخ محمد عابد في علم البيان، توضّح مراده، وتبيّن مفاده بأوضح بيان، أمرني بجمعها من لا تسعني مخالفته، وتجب عليّ في الطاعات طاعته.»⁽⁹⁾

ثالثا: موضوعات المخطوط:

تطرّق المؤلف -رحمه الله- في كتابه هذا لجميع مسائل وأبواب علم البلاغة العربية، والتي منها:

- الاستعارة وأقسامها.
- التشبيه وأنواعه.
- الحقيقة والمجاز.
- الكناية وأنواعها.

رابعا: تحقيق صحّة نسبة المخطوط إلى المؤلف:

نسبة المخطوط إلى المؤلف -رحمه الله- صحيحة لا شكّ فيها، ويدلّ على ذلك عدد من الأدلة:

الأول: أنّ المؤلف كتبها بخطّ يده، فهي نسخة الأمّ، كما أنه ذكر اسمه في مطلعها، وكتب اسم المؤلف في ورقة العنوان.

الثاني: أجمعت كتب الفهارس والتراجم على صحّة نسبة الكتاب إلى المؤلف.

الثالث: أسلوب المؤلف في الكتاب يتشابه مع أسلوبه في كتبه ومصنّفاته الأخرى.

خامساً: وصف النسخ الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة فريدة، ولم أتمكّن بعد البحث والتّقيب من العثور على نسخة أخرى، وهي نسخة واضحة جيّدة، محفوظة في قسم المخطوطات، في مكتبة مكّة المكرّمة، تحت رقم الحفظ: (140 علوم عربيّة).

عدد اللوحات: 308.

نوع الخط: نسخ حديث.

عدد الأسطر: 21 سطراً.

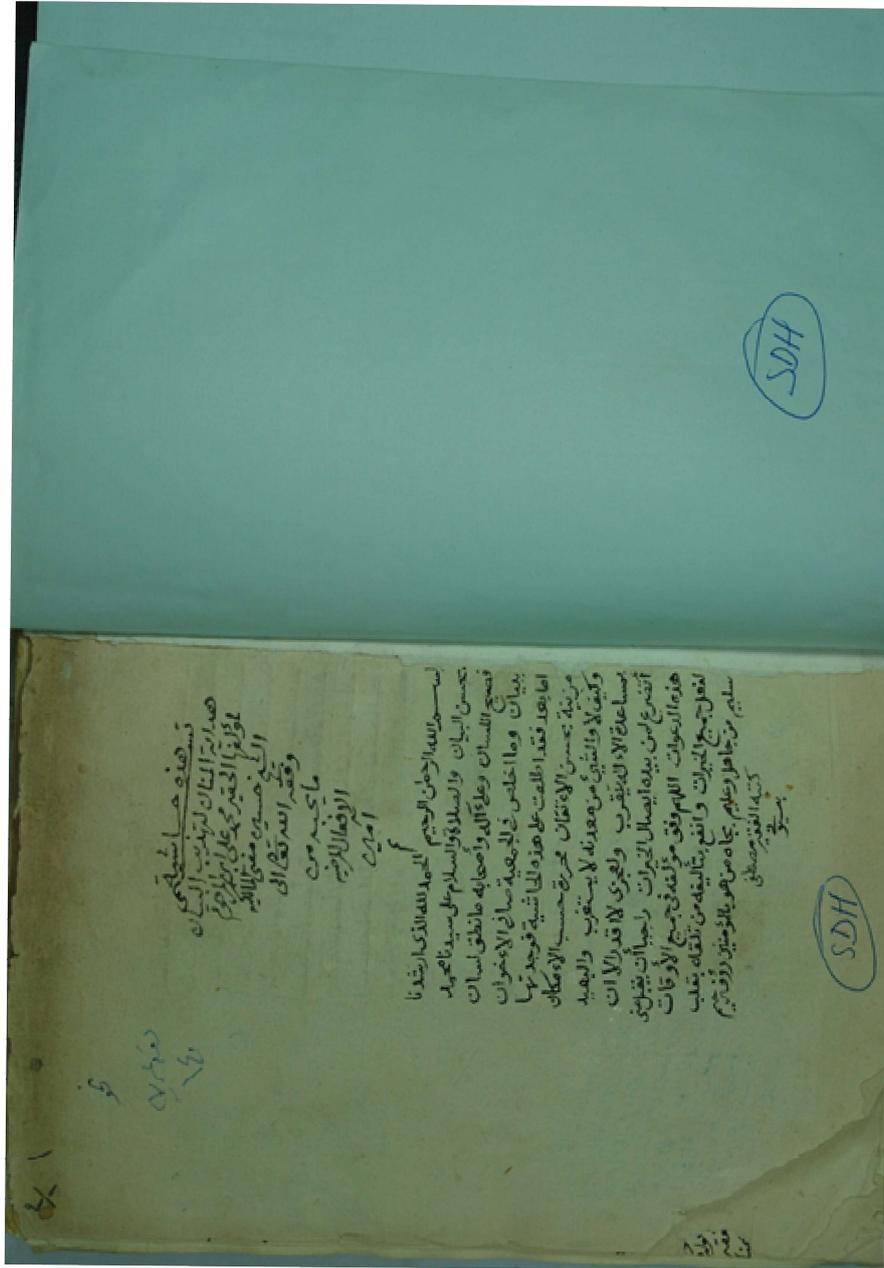
المسطرة: 18 × 32.

حالة النسخة: جيّدة.

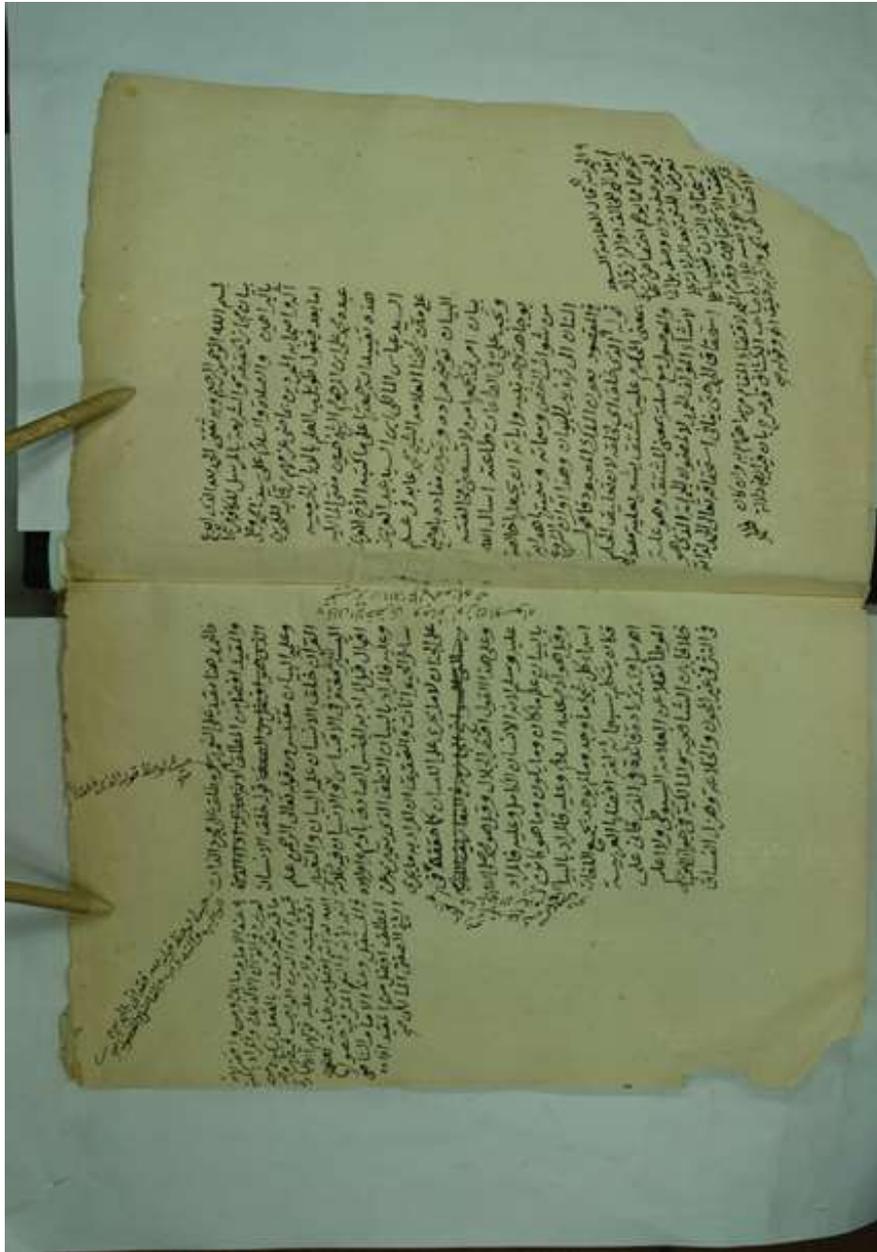
النّاسخ: هو المؤلف نفسه.

تاريخ النسخ: غير معروف.

وعلى الورقة الأولى للمخطوط قيد قراءة ومطالعة لمصطفى بيوني، ممّا قال فيه ما نصّه: «فقد اطّلت على هذه الحاشية فوجدتها مزينة بحسن الإتيان، محرّرة حسب الإمكان، وكيف لا؛ والشّيء من معدنه لا يستغرب...».



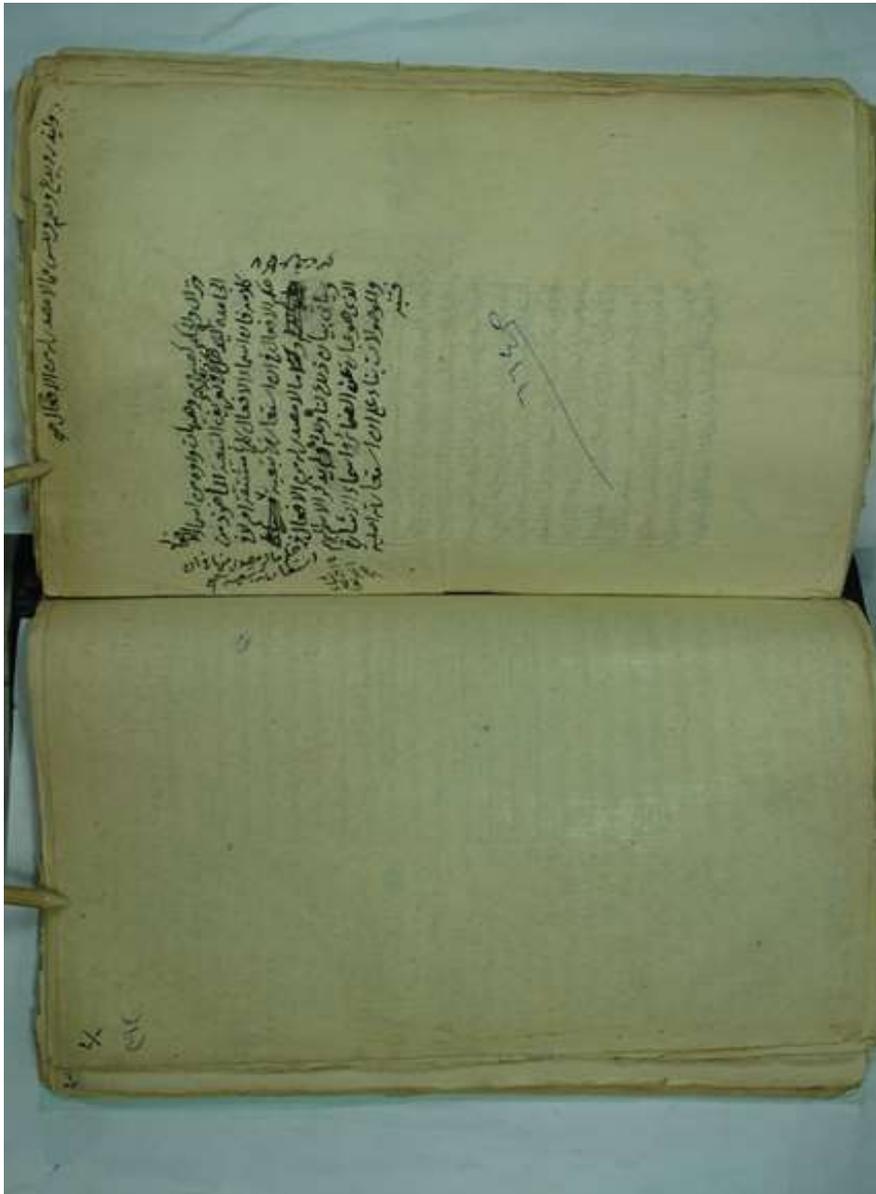
صورة الورقة الأولى من المخطوط وعلما قيد القراءة والمطالعة



صورة الورقة الثانية والثالثة من المخطوط



صورة ورقة من وسط المخطوط الأولى



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

خاتمة:

- وقفت من خلال تقديمي للمخطوط، أنه:
- لم يحظ بالدراسة والتحقيق من قبل، رغم قيمته العلمية والتاريخية.
 - تضمّن المخطوط دراسة مفصّلة لأهمّ وأبرز مسائل وقواعد علم البلاغة العربية.
 - أنّ نسبة المخطوط للمؤلف صحيحة، لا غبار عليها.
 - أنّ صاحبه نشأ في بيئة علمية أسهمت في تكوين شخصيته العلمية، وبخاصّة البلاغية.

العوامش:

- (1) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (2) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (3) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (4) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (5) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (6) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (7) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (5/3499)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (2/320)، ونثر الجواهر والدرر للمرعشلي، (ص: 1368).
- (8) انظر: النسخة الخطية، اللوحة: 1، الوجه: أ.
- (9) انظر: النسخة الخطية، اللوحة: 1، الوجه: أ.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم، برواية الإمام حفص عن عاصم -رحمهما الله تعالى-.
2. الأعلام، للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد، الدمشقي (1396هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).
3. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط: 1، 1422هـ - 2001م.
4. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ - 1928م.
5. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (1408هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، دط.
6. معجم المؤلفين، كحالة، لعمر بن رضا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
7. نثر الجواهر والدرر، للمرعشلي يوسف، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1427هـ.
8. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (1399هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، دط.
9. قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض- السعودية.
10. قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي- الإمارات.

